

العنف المرتبط بالشرف - الإجبار عن الزواج والعنف الجسدي والنفسي العائلي وبين الأقارب

أيها النفسيون القراء لهذا العمود! هذه المرة سؤال طبيعي للفсанيين الذين يعالجون القضايا التي بين الحين والأخر نصطدم بها بشكل واضح في عائلات المهاجرين. مثلا حرية بنات العائلات في ربط علاقات أو الزواج مع من يُريدون، يُرافق تماماً بسيطرة شديدة، بهدف العنف. عندما يكون السؤال هو الإجبار من هذا النوع، سنتكلم حول الشرف والعنف المرتبط به. نعني التقاليد، علاقة الآباء بالتعامل مع الشرف غير كافية لفهم وهذا يؤدي إلى العنف. بهذا النوع من أسلوب السيطرة يُحاول حماية الرجال خصوصاً وشرف الأقارب. يُنظر للشرف عموماً بالتهديدات خصوصاً {التصريف الغير اللائق} النساء أو من اختيار الزوج الغير مناسب. بسبب عنف الشرف هذا يُوجه الجزء الرئيسي إلى النساء. في العنف المرتبط بالشرف يُحاول أن يُقلل من العار المُوجه للرجال. السيطرة اليومية لعنف الشرف والتهديد يُقين في فنلندا أيضاً حياة العديد من المهاجرين البنات والنساء. مشاركة العائلة في عرف الشرف أو مجموعة واسعة، التي تتطلب العقاب الشخص الغير محاافظ. في العنف العائلي العادي الشخص العنف ينفع في أغلب الأحيان بمفرده.

الإجبار على الزواج

أحد أشكال العنف المرتبط بالشرف هو الإجبار على الزواج. في العديد من الثقافات والتقاليд تقريباً وبوضوح، أن الزواج قبل كل شيء مسألة عائلية. في أوروبا يُنظر على أية حال إلى الإجبار على الزواج أسواء من الاغتصاب وأيضاً إهانة حقوق الإنسان. في بعض المجتمعات تُحاول العائلات منع الاحتفاظ السيئ السمعة على الزواج الإلزامي. إذا رفضت مهاجرة شابة الزواج وفقاً لما تَشَمَّنَه العائلة ذلك يمكن أن يؤدي إلى العنف. إن مصلحة وحدة الزواج الإلزامي التابعة للحكومة البريطانية تذكر بأن المعدل المتوسط هو 300 حالة سنوياً. عادة جذور هذه العائلات في آسيا، لكن من حين لآخر أيضاً في الشرق الأدنى، أفريقيا وأوروبا. بعد حدث القتل المرتبط بالشرف للشابة فدم شهيد في السويد سنة 2004 قُدِّمَ قانون يرفض الإجبار على الزواج. القانون يُمكّن أيضاً إلغاء الزواج في الخارج للأطفال القاصرين.

في أوروبا كل الأشكال المرتبطة بعنف الشرف تُعتبر من حيث المبدأ جرائم وإهانة لحقوق الإنسان. يُنظرُ لعنف الشرف على أية حال أنه يهدّد خصوصاً النساء المسلمات المهاجرات. لوقت طويل كان من الصعب التدخل في العنف المرتبط بالشرف، الذي كان دفعاً عن الثقافة والدين، كما كان يُنظر أن من حق الثقافات المختلفة الإبقاء على هذا الطريق. في الوقت الحاضر بدأ الانتقاد في أوروبا إلى درجة أكثر بينما سيطرة العقود على نسبة ثقافية، التي فيها تمارس الثقافات مختلفات على حد سواء. حُقُّ هذا على كفاءة المسؤولين عدم التدخل والعمل مع الثقافات التي تنتهي إليها هذه النساء، التي لا تمنع ثانيةً أحداث العنف المرتبط بالشرف.

علاقة بعض النساء المسلمات المعروفات بالشرف كنّ في موقع الانفتاح لمناقشة أمام العموم. هذا النوع على سبيل المثال المرأة الصومالية أيان حرسي علي التي عملت كعضو في البرلمان الهولندي، بعد ذلك رحلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية. في كتابها *قصص البكر* انتقدت بشدة أوروبا عن نسبية الثقافة. اتهمت أوروبا بالعنصرية والخوف، الذي يمتنع من التدخل لـإهانة حقوق الإنسان.

من حيث المبدأ عنف الشرف المرتبط بالإجبار على الزواج حُرّم ومنع في اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية، التي تعهدت به أغلبية البلدان. في الجزء الكبير من العالم أشكال عنف الشرف مثل الإجبار على الزواج هي على أية حال في الممارسة مقبولة بغض النظر عن قانون التشريع أو رقبة المسؤولين العليا. الرجل عنده أيضاً في أغلب الأحيان حق ضرب الزوجة وإرغامها لممارسة الجنس أو لجعل الأطفال. القتل من أجل الشرف والعنف الجسدي الضار بسبب الشرف من نوع تقريباً في كل مكان، وأحياناً يكون العقاب جد قاسي، لكن على أية حال كل سنة تقع هذه الأحداث التي لا يعاقب فيها المذنب. طبقاً لمنظمات حقوق الإنسان سبب هذا في أغلب الأحيان خصوصاً من عجز المسؤولين المحليين أو تردد و النفور على العمل.

كيف تُحلُّ الحالات؟

اتحاد حماية الأطفال Mannerheimi بدأ منع عنف الشرف سوية مع مشروع Amoral و ممثليه الذين قاموا بزيارة إلى مدينة يوفسولا في أكتوبر/تشرين الأول 2007 لتعليم وتدریس المسؤولين. وصف المدرس والمستشار لمشروع Amoral إلى المسؤولين ذلك أن الكثير من الآباء المهاجرين الذين عندهم صعوبات لوجود مكانهم في المجتمع. يمكن أن يواجهوا تهديد سلطة الثقافة، التي

تُحاول اخترق عائلتهم بدون ترخيص. في السابق كانت عندهم طرق التربية الخاصة بهم و التي لا تساير حالياً المجتمع الفنلندي بالرغم من أن لكل أب يَعُود أن يكون خبير في تربية أطفاله، الآباء يمكن أن يُقرّروا استعمال طرق التربية الضيقة جداً، لأنهم لا يَحسُون بالمجتمع المحيط بهم أنه جيد ويواجهون الخوف. حالة الأمية وعدم التعلم يمكن أن يكون خصوصاً عاملاً صعباً، لأنهم يمكن أن يعزلوا في العالم الخاص بهم.

إذا يرى الآباء المهاجرون حولهم فقط ميزات سلبية مثل البطالة والتمييز العنصري والاضطرار، من المفهوم إذا أرادوا حماية أطفالهم من الثقافة الفنلندية و من ذلك النمط من الأعمال. المدرس والمستشار كريمي صور لنا بأن الآباء يمكن أن يعتقدوا بأن تقييد تحرك البنت أو منعها الالقاء بالولد لم تؤدي لمشاكل كبرى، مثل التصرُّف إلا أخلاقي. من وجهة نظر المستشار كريم فيما يتعلق بالعنف المرتبط بالشرف كلنا الأطراف ضحية. في الحالة الحرجة إذا لم توجد حلول وإذا ضاقت العائلة فتاة شابة تُرسل إلى دار الأمان. يزيد هذا الفعل غضب العائلة و من المحتمل استعداد للعنف. يتطلب الحل الحقيقي السماع كلنا الأطراف والبحث عن حلول كل العائلة. أفضل طريقة لمنع العنف المرتبط بالشرف هو مساعدة الآباء لتعود والتآقلم مع المجتمع ورؤيه الضوء إلى جانبهم أيضاً. موظفو الضمان الاجتماعي أو الشرطة لا يستطيعون حل المسائل الثقافية لوحدهم. لتحدي حالات المفاوضات الصعبة سنحتاج لمترجمي الثقافة و عمل كل جمعيات المهاجرين، يؤكد كريمي. مشروع العنف المرتبط بالشرف الذي أُنجز سابقاً في فنلندا "تجنب ومنع عنف الشرف" أكد وجود حلول أفضل للأزمة، إذا استطعت جمعيات المهاجرين الجلوس للمفاوضات المشتركة. يكون النقاش مفيد لأن أعضاء الجمعيات يرون بأن الجميع لا يرغبون في هذا النوع من "الشرف". من الجهة الرسمية الفنلندية يمكن أن نحتاج لتنسيق العمليات وللبحث مع الجمعيات المناسبة رفيعة المستوى أو اتفاق كل الجمعيات لقبول شخص يكون وسيطة لتفاوض. في أغلب الأحيان ثقافات عنف الشرف مدعاة أيضاً ثقافات المفاوضات. لهذا إمكانية المفاوضات يجب أن لا تُترك غير مستعملة، كما علقت المسئولة على المشروع السيدة Tanja Tauro. في مدينة يوفسكولا وفي هذه الحالة الصعبة حقاً الشاب يمكن أن يتصل مباشرة مع الشرطة. من الجيد التذكرة على سبيل المثال التهديد بالقتل في فنلندا جريمة خطيرة. عندما تكون في الحاجة للمساعدة في أي وقت من اليوم يمكن أن تطلب الحماية والأمان من مركز الأزمات Mobile، مفتوح 24 ساعة في اليوم. العنوان² Asemakatu ، الطابق الثاني رقم الهاتف: 014 625 960. يقدم أيضاً مشروع Amoral للمسئولين وللمهاجرين معلومات. تجد بيانات الاتصال في العناوين تحت. كما قال الدكتور سلمان أسيف في زيارته التدريبية الأخيرة إلى فنلندا عن العنف المرتبط بالشرف: في رأيي يجب أن نتكلم حول سينية سمعة عنف الشرف. أي شخص قام بهذا الفعل لا يحصل في المقابل على الاحترام.

<http://amoral.mll.fi/>

http://amoral.mll.fi/in_english

<http://amoral.mll.fi/kurdi/>

<http://amoral.mll.fi/farsi/>

<http://amoral.mll.fi/turke>

Sirkku Suikkanen

نفسانية

مكتب خدمات المهاجرين بمدينة يوفسكولا